نصره ومعزّ دينه وإنّ كتابَ الله بين أظْهُرِنا وهو النُّورُ والشفاء وبه هدى الله محمداً ﷺ وفيه حلال الله وحرامه، والله لا نبالي مَنْ أجلَبَ[1] علينا من خَلْقِ الله! إنّ سُيوفَ اللهِ لَمسْلُولَةٌ، ما وَضَعْناها بَعْدُ، ولنجاهدَنّ مَنْ خالَفَنا كما جاهَدْنا معَ رسولِ الله ﷺ أخرجه البيهقي عن عروة بن الزبير.

قول عائشة حين ماتت امرأة وهي ساجدة في بيتها

وأخرج الحاكم (٣/ ٤٧٦) عن علقمة عن أمّهِ: أنّ امرأةً دَخَلَتْ بيتَ عائشة رضي الله عنها فصلّتْ عند بيت النبيّ ﷺ وهي صحيحة فَسَجَدَت فلم تَرْفَعْ رأسَها حتى ماتت فقالت عائشة: الحمدُ لله الذي يحيي ويميت، إنّ في هذه لعبرةً لي في عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ رقدَ في مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد ماتَ، فدخل نفسَ عائشة تُهمةٌ أنْ يكونَ صُنِعَ به شرٌ أو عُجِّلَ عليه فَدُفِنَ وهو حيٌّ، فرأتْ أنه عبرة لها وذهبَ ما كان في نفسها من ذلك.

الإيمان بالملائكة

قول علي في طغيان الماء والريح يوم نوح ويوم عاد على الملكين

أخرج ابن جرير عن عليّ رضي الله عنه قال: لم تنزل قطرة من ماءٍ إلا بِكَيْلٍ على يَدَيْ مَلَكٍ إلاّ يَوْمَ نُوحٍ عليه السّلام فإنه أُذِنَ للماء دون الخزّان فطغى الماءُ على الخزّان فخرج فذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾[2] ولم ينزل شيءٌ من الريح إلا بِكَيْلٍ على يَدَيْ ملك إلا يوم عادٍ فإنّهُ أُذِنَ لها دونَ الخزانِ فخرجت، فذلك قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[3] عتت على الخزّان، كذا في الكنز (١/ ٢٧٣).

قول سلمان عند الموت: إنّ لي زواراً يدخلون عليّ

وأخرج ابن سعد (٤/ ٩٢) عن الشّعبي عن الجزْل عن امرأة سلمان رضي الله عنهما بُقيرة: أنه لما حضرته الوفاة ـ يعني سلمان ـ دعاني وهو في عِلّيّةٍ[4] له، لها أربعة أبواب

(١) «أجلب عليه»: تجمّع وتألّب. «النهاية» (١/ ٢٨٢).
(٢) [٦٩/ سورة الحاقة/ ١١].
(٣) [٦٩/ سورة الحاقة/ ٦].
(٤) «علية»: أي غرفة.

فقال: افتحي هذه الأبواب يا بقيرة! فإنَّ لي اليوم زوّاراً لا أدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ! ثم دعا بمسكٍ له فقال: أديفيه[١] في تَوْرٍ! ففعلتُ ثم قال: انضحيه حَوْلَ فِراشي ثم انزلي فامكثي! فسوفَ تَطَّلعين فتري على فراشي، فاطَّلعت فإذا هو قد أخذ روحه فكأنما هو نائمٌ على فراشه ونحواً من هذا وعنده أيضاً (٤/ ٩٢) عن الشعبيّ قال: لما حضرتْ سلمان الوفاة قال لصاحبة منزله: هَلُمّي خبيئك الذي استخبأتك! قالت: فجئته بصرّة مِسْكٍ. قال: فقال: ائتيني بقدح فيه ماء! فنثر المسكَ فيه ثم مائه[٢] بيده ثم قال: انضحيه حولي فإنه يحضرني خلقٌ من خلق الله يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم اجفئي[٣] عليّ الباب وانزلي! قالت: ففعلتُ وجلستُ هنيهة[٤] فسمعت هسهسة[٥] قالت: ثم صعدتُ فإذا هو قد مات. وعنده أيضاً عن عطاء بن السائب فذكره مختصراً وفيه: فإنه يحضرني الليلة ملائكة يجدون الريح ولا يأكلون الطعام. وسيأتي بعض قصص الباب في باب التأييدات الغيبية في المدد بالملائكة.

الإيمان بالقدر

قوله عليه السلام لعائشة حين حضر جنازة صبي من الأنصار

أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: دُعي النبيّ ﷺ إلى جنازة صبيٍّ من الأنصار فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! طُوبَى له! عصفورٌ مِنْ عصافيرِ الجنّة!! لم يَعْمَلِ السُّوءَ ولم يُدْرِكْهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أوَ غيرَ ذلك يا عائشة! إنَّ اللّهَ خَلَقَ الجنةَ وَخَلَقَ لها أهلاً وَهُمْ في أصْلابِ آبائِهِمْ وَخَلَقَ النارَ وَخَلَقَ لها أهْلاً وَهُمْ في أصلابِ آبائِهِمْ» كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٢٦٨).

وصية عبادة بن الصامت لابنه بالإيمان بالقدر خيره وشره

وأخرج الإمام أحمد عن الوليد بن عبادة قال: دخلتُ على عبادة رضي الله عنه وهو مريضٌ أتَخايَلُ[٦] فيه الموتَ فقلت: يا أبتاه؟ أوْصني واجتهدْ لي! فقال: أجْلِسُوني! فلما

---

(١) «أديفيه»: بلّيه بالماء واخلطيه.
(٢) «مائه»: أي أذابه.
(٣) «اجفئي»: أغلقي.
(٤) «هنيهة»: أي قليلاً من الزمان.
(٥) «هسهسة»: أي صوتاً خفياً.
(٦) «أتخايل»: أظن وأتوهم.